

بول بولز وصفها بمدينة بائعات الخبز الساخن الجميلات والبحر المتأمر... وكامو كتب بعضًا من «الغثيان» فيها مدينة الجمال الأخاذ.. السمك المقلي «الطاجن» وسحابات الأدخنة البيضاء والسوداء المصاعدة من مصفاة النفط

A black and white photograph capturing a scene from a narrow, sunlit street in a Middle Eastern town. The street is flanked by tall, weathered stone buildings. On the left, a small shop has a sign with Arabic script above its entrance. In the center of the street, several people are walking away from the camera, including a woman in a long, light-colored dress and a young child. To the right, a group of women in traditional headscarves and long robes are gathered near a dark, covered cart or stall. A large palm tree stands prominently in the background, and a white minaret rises above the buildings. The sky is clear and bright.

شفى المحمدية الحكومية، لقد تلقى د. عبد القادر في ترجمته لهذا الشاعر وهذا في الحقيقة نموذج للترجمة الأدبية المبدعة التي تخلق الآثر وتعيد في لغة جديدة وتقاليد شعرية جديدة متباوزة على إبداعها الأصليية...  
بـ الحقـيقـة المـحمدـيـة تـبـقـي مـتـأـلـقـة فـي الـذاـكـرـة وـأـنـهـا لا تـنـسـى أـبـدـا، ذـكـرـ ما يـخـبـرـ بـه كـلـ مـن زـارـ المـديـنـةـ فـي أحـضـانـهاـ أـيـامـ، أـمـ السـاـكـنـ فـيـهاـ لـفـرـطـ طـوـلـيـةـ، حـتـمـاـ سـيـشـعـرـ أـنـ المـحمدـيـةـ فـيـ اـشـهـرـ الصـيفـ تـغـدوـ خـرـقاءـ بـلـ وـحـمـقـاءـ تـسـهـرـ حـتـىـ الـفـجـرـ وـتـخلـعـ هـاـمـاـ أـمـامـ الـغـرـبـاءـ وـلـ تـبـقـيـ حـتـىـ وـرـقـةـ التـوتـ، وـتـغـنـيـتـ جـمـيلـةـ تـرـدـدـهـاـ الشـواـطـيـهـ طـلـيـةـ اـشـهـرـ فـالـقـصـيرـةـ وـالـحـماـقـةـ هـنـاـ وـمـنـ مـعـجـمـ الـلـغـةـ تـعـنيـ اـنـطـاطـ فـيـ الشـجـاعـةـ، وـهـنـاـ يـجيـءـ إـفـرـاطـ المـديـنـةـ قـبـلـ الـحـيـاـةـ وـعـبـثـاـ وـاسـتـهـارـاـ بـعـيـداـ عـنـ عـيـونـ وـالـفـاضـلـيـنـ.

مدينة وتاريخ  
قصبة البرادعة وهو الجزء المسوّر من المدينة،  
عها الوحيد، الكبير، الذي يتسع لأكثر من ثلاثة  
مiles، وفي أيام الجمع والأعياد يفترش الناس  
والساحة الخارجية من الجامع في صلاة جماعية  
عين طالبين من الباري أن يصون بلادهم ومدينتهم  
ل لهم حياة يسر وبركة.

الدُّرَسُ الْمُعْلَمُ بِهِ مُؤْمِنٌ بِهِ مُؤْمِنٌ  
الْمَدِينَةُ وَكُتُبُهَا لَوْسُمُ السِّيَاحِي تَدَأُ فِي الْمَحْمِدِيَّةِ أَوْ اَسْطَعَ  
رَفِيعَ وَتَنْتَهِي فِي نَهَايَةِ شَهْرِ أَبْرَيلِ (سِبْتَمْبَرِ)  
بَعْثَهُ فِي ظَرْفَوْفَةِ فِي الْمَدِينَةِ تَمَامًا بِأَهْلِ السِّيَاحِةِ  
مَدِينَةِ الْمُسْبِيلِ مِنَ الْمَغْرِبِيِّينَ وَالْمَوْلَى الْعَرَبِيِّةِ  
نَ وَإِلَيْسَانَ وَجَنِسِيَّاتِ أُخْرَى، وَتَصْبِحُ الْأَرْزَقَةُ  
لَذَا الْأَلْأَوْفُ مِنَ الْبَاحِثِينَ عَنِ الْمُتَعَةِ، وَالْأَفْرَاجِ،  
وَقَضَى فَانَّهُ دَمِيَّةَ مَدِينَةِ مَلَابِسِ الْأَغْنَيَا  
الصِّيَّادِيِّ الْإِفْرَاطِيِّ بَاسْتَقْبَالِ الرَّقْبَا  
يَاسِمَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَدْ كَتَبَ سَارِتَرْ بَعْضَ فَصُولَتِ  
غَثْيَانَ فِي ذَلِكَ الْجَنَاحِ الْمُطْلَعِ عَلَى الْمَحَيَّطِ  
لَكَ الْمَشَهُدُ الَّذِي يَصْفِ فِيهِ الْمَدِينَةُ وَهِيَ تَغْرِقُ

حرر ضمن ملوكات بطل العتیان وونتعنان  
، وقال سارتر في أحد حواراته النشرة في  
في السينما عن مدينة المحمدية أنها مهبط  
أهلها الطيبين ترفع الروح لأسمى الدرجات  
بب بول بولز. في أحدث قصصه وأصنف مدينة  
أنها مدينة بائعت الخبز الساخن الجميلات  
أمر وقد كان مقينا في مراكش ويزور المحمدية  
الآخر وغيرهما من الكتاب والكتابات. وقد  
في الأيام الأولى في في المدينة شاعرها محمد  
عوفني على الشاعر الفرنسي الكبير برنار  
كان لدوانه الشعري «سيسي الهواء» الذي  
ارت بقول الآثر الكبير في نفسي وقد كتبت عن  
من المهم ونشرت ما كتبته في الصفحة الثقافية  
مان وتعرفت في المحمدية إلى شاعرها المبدع  
بعد القادر وساط وقد كان يعمل دكتورا في  
جامعة ويشرف على جناح المرضى العقليين وكان  
لما التقى به بعض ما يحصل في الجناح  
ييه فيجعلني أتسائل عن الخط الرابط بين  
تون وبين طرفة والحكمة في تصرفات بعض  
قليقين وعن العلاقة بين الشعر ومهنة كل واحد  
يبيش منها في دنيانا العجيبة هذه، وكانت  
الحادية عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٦٧

# \* فيصل عبد الحسن \*

بر طرطش وطرطش، وبادي الـ *الـ عـلـيـهـ* التي تـعـلـيـهـ طـرـطـيشـ

نجـاجـيـنـ

الـشـفـقـيـهـ

يـقـيـقـيـهـ

طبـطـبـعـتـهاـ وـاسـترـاتـيـجـيـهـ مـوـقـعـهـ، اـنـتـلـفـتـ شـعـورـ طـاغـ

يـانـ الـدـيـنـةـ وـاحـدـ خـضـراءـ تـمـ اـقـتـلـعـهـاـ منـ الـجـنـةـ وـزـرـعـهاـ

عـلـىـ الـأـرـضـ، وـامـتـزـجـ فـيهـاـ مـاـ هوـ سـمـاـيـيـ ماـ يـهـوـ أـرـضـيـ،

وـاـخـتـاطـتـ فـيهـاـ الـحـالـمـ بـالـوـاقـعـ، وـشـاعـتـ الـأـقـارـدـ الـحـاضـرـةـ أـنـ

كـوـنـ أـحـدـ سـاكـنـيـهـ لـفـتـرـةـ عـامـ كـاـلـ، وـماـ زـلـتـ أـنـتـلـيـ رـوـعةـ

لـفـتـرـةـ مـوـقـعـهـ، اـنـتـلـفـتـ غـربـاـ فـارـىـ

يـنـيـنـعـهـاـ النـفـطـيـ، وـمـنـ حـوـلـهـ بـسـاتـينـ الـكـرـوـمـ وـبـيـارـاتـ

زـرـعـ وـأـشـجـارـ بـرـتـقـالـ، وـمـئـاتـ الـأـنـوـاعـ مـنـ زـهـورـ الـزـيـنـةـ،

الـلـتـيـ يـزـيـنـهـاـ أـهـلـ الـحـمـدـيـةـ شـرـفـاتـ بـيـوتـهـ، وـتـصـطـفـ

صـصـهـاـ مـسـتـقـبـلـةـ زـواـهـرـهـ، وـضـيـوفـهـ، وـأـنـتـلـفـتـ شـرـقاـ

فـارـىـ أـسـوـارـهـ الـقـدـيمـةـ، الـرـفـعـةـ وـبـوـابـاتـهـ الـتـيـ تـغـرـيـكـ

بـالـنـزـوحـ إـلـيـهـ وـالـعـيـشـ بـينـ جـنـبـاتـهـ إـلـىـ مـاـ شـاءـ اللـهـ مـنـ

لـزـمـانـ، وـيـخـتـاطـلـ عـلـيـكـ إـلـيـغـرـاءـ بـالـدـخـولـ إـلـيـهـ مـنـ الـبـرـ أوـ

لـبـلـحـ، فـمـنـ الـبـحـرـ تـبـدـوـ الـحـمـدـيـةـ سـلـةـ مـنـ الـوـرـودـ

وـالـزـرـعـ وـالـأـنـيـنـ الـبـيـاضـ، وـالـقـلـوـعـ الـنـحـاسـيـ وـأـشـجـارـ

الـرـمـانـ وـجـنـانـ الـبـرـتـقـالـ، قـائـعـةـ بـاسـتـرـخـاءـ فـوقـ تـلـ، وـتـقـعـ

الـلـدـنـيـةـ فـيـ مـنـتـصـفـ سـاحـلـ الـغـرـبـ تـقـرـيـبـاـ، مـاـ بـينـ الدـارـ

لـلـبـلـيـاضـ جـنـبـاـ وـالـرـبـاطـ شـمـالـاـ، فـوقـ جـنـانـ خـضـراءـ تـطلـ

عـلـىـ الـمـيـطـ الـأـطـلـسـيـ وـتـشـكـلـ مـعـ مـيـانـاهـ شـكـلـ حـدوـةـ

حـصـاصـانـ، وـاقـتـرـابـ الـحـمـدـيـةـ مـنـ الـرـبـاطـ، الـعـاصـمـةـ

الـسـيـاسـيـةـ لـلـمـلـكـةـ الـمـغـرـبـيـةـ، مـنـ جـهـةـ الدـارـ الـبـيـاضـ،

وـالـلـنـطـقـةـ الصـنـاعـيـةـ الـكـبـيرـيـ، وـشـرـيـانـ الـحـيـاةـ الـاـقـتـصـادـيـةـ

وـالـتـجـارـيـةـ مـنـ جـهـةـ أـخـرـىـ عـزـزـ مـنـ هـذـاـ الشـغـرـ

وـجـهـلـهـ الـأـوـفـرـ حـظـاـ وـازـهـارـاـ، وـعـنـدـ الـنـظرـ إـلـىـ الـدـيـنـةـ مـنـ

جـنـوـبـهـاـ لـفـتـرـةـ مـنـ الرـأـسـ إـلـىـ شـمـالـهـاـ تـكـونـ قـدـ تـجاـوزـتـ

خـسـمـسـائـةـ عـامـ هـوـ عـمـ الـدـيـنـةـ مـذـ اـنـشـائـهـ.

## حول بعض الإشكالات الدولية للحكم الذاتي في الصحراء الغربية:

لا بد من وضع كواكب تحول دون استعمال الحكم الذاتي ك مجرد ذريعة لتحقيق تطلعات استقلالية من المهم أن نحتفظ بالمبادرة الدبلوماسية ونظل إيجابيين عبر التأكيد على مغربية الصحراء

اساسين وهم مبدأ التضامن ومبدأ توزيع الثروات. فالجهوية في

**د. الحسان بوقنطار \***

ال المستوى الخارجي. فبالنسبة لكثير من الفقهاء، فإن هذا المعيار هو الذي يسمح لنا بالتمييز بين شخص القانون الدولي واشخاص آخرين ينتفعون بالأساس للقانون الداخلي.

لذلك فما هو جوهري في التفاوض حول نظام الحكم الذاتي بالنسبة للصحراء هو المحافظة على المتطلبات التي تجعل المغرب يظل هو فقط المؤهل للتغيير الخارجي عن الشخصية الدولية في العلاقات مع محيطه الخارجي.

وتوضح هذه المسألة أكثر بربطها مع موضوع توزيع الاختصاصات.

**2-توزيع الاختصاصات أو مبدأ الاحتياطية**

تقتضي هذه المقارنة أن توزيع الاختصاصات يقتضي ترتيباً ينبع من التصور الذي ينبع من المفهومين المذكورين أعلاه.

القضية مطروحة في أروقة الأمم المتحدة بعدما تمكنت من إدخال صنيعتها في المنظم الأفريقي.

انطلاقاً من هذه الاعتبارات التي جعلت ملف الصحراء يعرف نوعاً من الاشكال المضرة بشعوب المنطقة، فإن مقترن الحكم الذاتي الذي يستعد المغرب لتقديمه، يأتي في هذه الظرفية كمخرج للمأزق الذي تتردى فيه القضية على مستوى المعالجة الدولية. فهو يستجيب لتوجهين وهما اعتبار أنه في كل صراع دولي ليس هناك غالب واحد يمكن أن يأخذ كل شيء، مما كانت شرعية حقوقه، وهناك قاعدة لا غالب ولا مغلوب. وثانياً أنها هذا الحل يعتبر أن القضية يمكن أن تحل على أساس أنه لا إلحاق ولا انتصار، بل هناك وضعية خاصة تنسجم للسكان بتدير شؤونهم اليومية دون الارتكاء إلى شخصية دولية ضعيفاً، فهنا نحن أمام قرار داخلي استباقي الهدف منه هو السماح للخصوصيات بالتعبير عن نفسها في إطار دولة موحدة. وتقديم أوروبا نموذجاً متقدعاً وغنية بالتجارب سواء في ما يتعلق بالدول البسيطة كاسبانيا وفرنسا التي تعرف تنماذج متعددة لأنظمة خاصة ببعض المناطق البعيدة عن فرنسا، كما هو الأمر بالنسبة لبولندا، الفرنسية أو كاليدوينا الجديدة أو كورسيكا. أو دول ذات تركيبة فيدرالية كما هو الأمر بالنسبة لأنطاكيا أو المملكة المتحدة البريطانية التي تتكون من وحدات لها حتى بعض الاختصاصات الخارجية.

**1-تشكيل داخلية محضة ضمنها يبدو تدخل العنصر الأجنبي**

من الواضح أن كل ما يرتبط بالجهوية يمثل من الناحية القانونية مسألة داخلية تعالج داخل المنظومة القانونية التي يمثل القانون الدستوري أحد رافدها البارزة، فالقانون الدولي لا يتوفّر على نوافذ عامة تخصيص هيئة الدولة. فالاستقلال الدستوري للدولة autonome constitutionnelle يشراسة إلى حد ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، مما اضطر النظام الداخلي للدولة. ففي رأيها الاستشاري الصادر في قضية الصحراء في

وله الام ومع محیطہ الاقليمي.

يُنبع أن ينال قبول المُنتظم الدولي، ومن خالله كافية الأطراف، ذاتي مؤقت في انتظار الحسم النهائي في كيفية تببير الأقليم. وهي حالة حوسفون التي وضعت تحت إدارة الأمم المتحدة، وما زال لم يتم اعتبار أن مجلس الأمن وهو يتحرك في إطار الفصل السادس، انفسنا أمام ثلاثة مستويات من الاختصاصات: المستوى الأول يغطي الحسم بشكل نهائي في وضعيتها.

اعتبر أن الهدف الرئيسي هو الوصول إلى حل متفاوض عليه ومقبول من طرف كافة الأطراف. وثانياً إن الأمر في حالة قبوله يعني نظاماً 3- أما الحالة الثالثة، فهي التي تمثل تدبیر الزراعي الداخلي تقوده حركة مطالبة بالاستقلال تعبر عن حساسية ديموغرافية ودينية. وأمام هذا الوضع قد يتطلب الأمر اللجوء إلى وساطة دولية لتحقيق هدفين أساسيين وهما: دفع الطرفين إلى تقديم تنازلات متبادلة ترتكز على حماية السيادة الوطنية، ثم اسهامه في الترتيبات المتعلقة بتأمين الحل المقترن. التجسيد الواضح لهذا النموذج هو حالة أقليم اتشي في اندونيسيا. هذا الأقليم الذي يسكنه حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة ويوجد في جزيرة سومطرة والذي عرف نزاعاً مسلحاً بفعل مطالب "gam" وهي حركة ظلت تحارب النظام المقترن في ذلك نفترض في مستوى أول تحديد نوع من النبذة للحالات الاستشارية الواسعة الذي أقره الملك مع الأحزاب والذي كان من تضمنته المادة 3 من اتفاقية ماستريخت لتدبیر الخلافات التي قد تؤدي إلى حل ي يقوم على منح الحكم الذاتي لهذه المنطقة بدلاً من الاستقلال الانفرادي الذي كانت قد أعلنت عنه الحركة بشكل انفرادي في سنة 1976. وقد تم توقيعه في 15 غشت 2005. وهو يعطي حكم ذاتي كمجرد ذريعة لتحقيق تطلعات استقلالية. وهي تدور حول ثلاث قضيّاً جوهريّة: تتعلق الأولى بالجسم في السيادة صلحيات واسعة لإقليم امتدت إلى المجالات التربوية والثقافية علاوة على توزيع الثروة النفطية التي يزخر بها الأقليم. تقوه وترتبط الثانية بتوزيع الاختصاصات وتمثل الثالثة في كيفية تدبير تلك كافية الأطراف بالانخراط ضمن صيروتون، فمن المؤكد أن لم يسلم بشكل صريح إلى الحكم المحلي يعني من اختصاص السلطة الإقليم نفسه.

لكن ورغم وجاهة الخيار المغربي واتساع ارادته لإيجاد حل نهائياً للقضية، فهو يطرح سؤالين اساسيين: أولهما كيف سيتعامل معه مجلس الامن الذي يعرف حيداً طبيعة تركيبته؟ وثانيهما في حالة

في قلب بجربة الحكم الدائني هناك تحكم الدولة الامر من بعض صلاحياتها لصالح وحدة تربوية. وفي حالة الصحراء، فإن الامر يتعلق باختصاصات مهمة تمكن سكان المنطقة من تدبير شؤونها على انسس ديمقراطية وارتكازا على القرب. في مثل هذه التشكيلة نجد انفسنا أمام ثلاثة مستويات من الاختصاصات: المستوى الأول يغطي الاختصاصات الخالصة وما تمنعه بالنسبة للدولة الامر وتأتي في مقتضتها تلك المتعلقة بمظاهر السيادة كالدفاع والامن والسياسة الخارجية والشؤون الدينية وحفظ النظام العام الخ... أما المستوى الثاني فيغير عن الاختصاصات الخاصة بالجامعة المتمعة بالحكم الذاتي وهي تتحمّر حول كل ما يتعلق بسياسة القرب التي هي من المتطلبات الجوهرية للحكم الذاتي كما هو الامر بالنسبة للادارة المحلية والتعليم والصحة والرياضة والفلاحة... وهناك مستوى ثالث معقد وهو المستوى المرتبط بالاختصاصات المقتسمة. فهذا المستوى غالباً ما يطرح مشكلة الاختصاصات. واعمال هذا المبدأ يزد بشكل واضح مع التطور الذي عرفته المجموعة الاوروبية. فقد تضمنته المادة 3 من اتفاقية ماستريخت لتدبير العلاقات التي قد تقوم بين الدول التي تخلت عن بعض اختصاصاتها و الفوضية الاوروبية التي تتوافق عملياً تسخير الاتحاد ضمن الاختصاصات التي تخلت عنها الدول الصالحة. وفي الحالة التي تهمنا، إذا كان الحكم الذاتي ينبغي ان يغطي اختصاصات واسعة للجهة المتمعة به، فإن ذلك لا ينبغي ان يتم في اطار الغموض لص祖先 الحكم المحلي. بل كل ما لم يسلم بشكل صريح إلى الحكم المحلي يبقى من اختصاص السلطة الامر، لأننا نسكنون امام وضع دقيق يتطلب تواعداً من الحذر. فالاختلافات التي تسلم إلى الحكم المحلي لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تؤول وكأنها يمكن ان تفضي إلى نوع من الاستقلال. فيبدأ الاحتياطية في النازلة التي أمانناها ينبغي ان يفسر دائمًا الصالحة

وتعها لذلك، فإن الأمر يتعلق بنظام خاص بالمناطق الصحراوية ينبغي أن ينال قبولاً المنتظم الدولي، ومن خالله كافة الأطراف، اعتباراً إلى أن مجلس الأمن وهو يتحرك في إطار الفصل السادس، اعتبر أن الهدف الرئيسي هو الوصول إلى حل مفاوض عليه وقبول من طرف كافة الأطراف. وتانيا إن الامر في حالة قبوله يعني نظاماً نهائياً، فإلى جهة للمغرب لا يمكن أن ينظر إليه كنظام استقلالي بل كحل نهائياً يغطي هذا الملف. وبشكل عملي، وعلى خلاف ما كان ينص على ذلك مشروع بيكير الثاني، فمن يكون هناك استفتاء بعد مرحلة انتقالية لتحديد الوضع النهائي للصحراء. صحيح قد يكون هناك استفتاء مسبق لقبول صيغة الحكم الذاتي، ولكن لا يمكن أن يتم بعد.

ثانياً: اشكالات الحكم الذاتي

مهما كانت نوعية الحكم الذاتي، فإن تدبيره لا يخلو من اشكالات قد تكون في قلب التفاوض في حالة الاتفاق على البدأ في ذاته. وهي تتطلب بالنسبة للدولة الامر وضع كواية تحول دون استعمال الحكم الذاتي كمحجر ذرعة لتحقيق تطلعات استقلالية. وهي تدور حول ثلاث قضایا جوهريّة: تتعلق الأولى بالجسم في السيادة وترتبط الثانية بتوزيع الاختصاصات وتتمثل الثالثة في كيفية تدبير موارد القليم نفسه.

1- اشكالية السيادة

من الواضح أنه في عالم اليوم التسمى بتعقد وتشعب الترابط والاعتماد المتبادل، فإن الحديث عن السيادة لا يعني ذلك المفهوم المطلق الذي كانت تتصف به في الماضي. فالدولة تواجه منذ سنوات تنازلات متباينة لأقرانها التي يفترض أن تفرض هذا النوع من الحل.

4- التشكيلة الرابعة وهي التي يقترح فيها الحكم الذاتي لتجاوز مفهومه.

الدولي إلى التدخل لإرجاع الأمور إلى أصحابها بعد استعمال الفوه المسلاحية، الشيء الذي فرض أمام حالة فراغ السلطة إقرار نظام حكم ذاتي مؤقت في انتظار الحسم النهائي في كيفية تدبيرإقليم. وهي حالة كوسوفو التي وضعت تحت إدارة الأمم المتحدة، وما زال لم يتم الحسم بشكل نهائي في وضعيتها.

3- أما الحالة الثالثة، فهي التي تمثل تدبيراً للنزاع داخلي تقوده حركة مطالبة بالاستقلال تعيّر عن حساسية ديموغرافية ودينية. وأمام هذا الوضع قد يتطلب الأمر اللجوء إلى وساطة دولية بدرجة هدفين أساسيين وهما: دفع الطرفين إلى تقديم تنازلات متبادلة تركز على حماية السيادة الوطنية، ثم المساهمة في الترتيبات المتعلقة بتأمين الحل المقترن. التجسيد الواضح لهذا النموذج هو حالة القليم اتشي في اندونيسيا. هذا القليم الذي يسكنه حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة ويوفر في جزيرة سومطرة والذي عرف نزاعاً مسلحاً بفعل مطالب «عام» وهي حركة ظلت تحارب النظام المركزي منذ ثلاثين سنة وقد أفضت الوساطة التي قام بها الرئيس الفلبيني اتساري إلى حل يقوم على منح الحكم الذاتي لهذه المنطقة بدل الاستقلال الانفراادي الذي كانت قد اعلنته عن الحرمة بشكل انفرادي في سنة 1976 . وقد تم توقيعه في 15 نشت 2005 . وهو يعطي صلاحيات واسعة للإقليم امتدت إلى المجالات التربوية والثقافية علاوة على توزيع الثروة المضوية التي يزخر بها القليم. تقوم قوة تابعة للاتحاد الأوروبي وكذلك بعض الدول المجاورة بالسهر على الاجراءات المتعلقة بتجريد النزاع المتمم للإقليم من أسلحتهم. وتمثل هذه الحالة أحد النماذج الايجابية والبارزة التي دفعت فيها مجموعة من العوامل الموضوعية الطرفين المتنازعين إلى تقديم تنازلات متباينة لأقرانها التي يفترض أن تفرض هذا النوع من الحل.

4- التشكيلة الرابعة وهي التي يقترح فيها الحكم الذاتي لتجاوز لأنشطة شبه العسكرية الأمريكية ضد نيكاراغوا.

ل لكن إذا كان الإطار العقاري الدولي قد سار في هذا الاتجاه، فإن لجهوية بمفهومها السياسي وليس فقط الإداري لا يمكن أن تبقى منطوى عن الانشغالات الدولية لعدة أسباب منها ما هو مرتبط بدرجة التداخل الكبير الذي يعرفه النظام الدولي، حيث تداعيات القرارات لا يمكن أن تبقى محلية، ومنها ما هو مرتبط بالانعكاسات المترتبة على مثل هذه الاختيارات ومدى استفادتها منها في مختلف التجارب. أخيراً قد يعزى الأمر إلى حالات وجددت الجماعة الدولية نفسها بشكل من الأشكال معنية بها ومدعومة إلى تفعيل مهامها لتسويتها ولضمان الآليات الضرورية للمساعدة على تثبيت الحل المقترن في طار الحكم الذاتي.

لذلك نفترض في مستوى أول تحديد نوع من النماذج للحالات لراهنة التي طرح فيها الحكم الذاتي بوصفه الحل الأكثر نجاعة تسوية بعض النزاعات التي كانت تتصارع فيها مطالب تقرير المصير والمحافظة على الوحدة التربانية. قبل أن نسلط الضوء على القضايا التي يثيرها قرار اللجوء إلى هذا النوع من الضبط.

أولاً، تعدد وتنوع النماذج

ووضعية أكثر تعقيدا لأنها تتضمن مجموعة من المطبيات التي تبدو متناقضة وهي المتعلقة بالقضية التي تهمنا، أي الصحراء المغربية. فعلى مستوى المبادئ المرتبطة بالقانون الدولي هناك صراع بين مبدأ تقرير المصير ومبدأ استكمال الوحدة الترابية. ودون الرجوع إلى النقاشات الفقهية الكلاسيكية، من الواضح أن مبدأ تقرير المصير لا ينفي أن يفهم على أساس أنه يخص أليا إلى الاستقلال. بل إن الاعتبارات المتعلقة بذمة الأقاليم والاستقرار الجيوسياسي، تدفع في اتجاه ما يمكن العمل على الوحدة الترابية للدول. ثانياً: في الوقت الذي تمكن المغرب فيه من السيطرة على الأقاليم وإدارته وفقا لاتفاقية مדרيد المؤرخة في 14 نوفمبر 1975 كما أطلقت برنامجا تنمويا واستثماريا، فإن الطرف الآخر، مدعوما بالجزائر، أعلن عن ميلاد دولة سماها بالجمهورية الصحراوية الديمقراطية الشعبية، والتي تمكنت من الحصول على اعتراف بعض الدول، لا سيما منها الأفريقية والأمريكية اللاتينية، لكن أكثر من ذلك، فإن صحوة قضية الصحراء تأتي من كون تدويلها هو ناتج بالدرجة الأولى عن وجود دولة جارة ليست فقط حليفة بل أنها سخرت، منذ اندلاع الأزمة، بلوماسيتها الموجدة فوق الأقليمين ينبغي أن يتم التعامل معه من خلال مبدأ تكتيكات التالية:

• 100 •

من الواضح أن كل ما يرتبط بالجهوية يمثل من الناحيَّة مسألة داخلية تعالج داخل المظومة القانونية التي يمْثلُها الدستوري أحد روافدها البارزة، فالقانون الدولي لا يخوّلُ إِنْسَانَ عَامَّة تضيّع هيبة الدولة. فالاستقلال الدستوري هو من الاختصاص الداخلي للدولة. لقد أكدت مجموعة من النصوص القانوِنِيَّة، وفي رأيها الاستشاري الصادر في قضية المحكمة العليا في 27 حزيران (يونيو) 1975، أشارت محكمة العدل الدولى إلى دولة في اختيار نظامها السياسي والاقتصادي والإداري، وكرست ذلك في حكمها الصادر في 27 حزيران (يونيو) 1975، لأنَّ نشطة شبه العسكرية الأمريكية ضد نيكاراغوا. لكن إذا كان الإطار المعياري الدولي قد سار في هذا الاتجاه، بما يفهمها السياسي وليس فقط الإداري لا يمكنه منع انشغالات الدولة لعدة أسباب منها ما هو من التداخل الكبير الذي يعرفه النظام الدولي، حيث تداعياً لا يمكن أن تبقى محلية، ومنها ما هو مرتبط بالاعتكاف على هذه الاختلافات وميَّز الاستفادة منها في مختلف

أخيراً قد يعزى الأمر إلى حالات وجدت الجماعة الدو  
يشكل من الأشكال معنفة بها ومدعوة إلى التفاعل معها  
ولضمان الآليات الضرورية للمساعدة على تثبيت الحل  
طar الحكم الذاتي.

لذلك تفترح في مستوى أول تحديد نوع من النزاع  
لراهنة التي طر فيها الحكم الذاتي بوصفه الحل الأك  
تسوية بعض النزاعات التي كانت تتصارع فيها طالب  
والمحافظة على الوحدة الترابية، قبل أن نسلط الضوء ع  
لتني يشيرنا قرار اللجوء إلى هذا النوع من الضبط.

فيما يتعلّق بتجزئة الحكم الذاتي، لستنا أمام نموذج برجمعية وحيدة، بل هناك حالات متعددة تكوّنت وتطلّبت ومسلسّلات تم تدبيرها بآليات مختلفة. وهي في المقام ألا حظ ذلك أحد الباحثين رغبة الدول في مواومة السيميّ مع متطلبات وعقلانيّات منافسة قد تأخذ طابعاً تدبيرياً كطابعاً عرقياً متميّزاً، فهي في بعض الأحيان قد تشكّل متقدمة للدفاع عن الأقلّيات. فعلاوة على استعمال سلاح التمييز العنصري، قد تضطر إلى استعمال هذا النمط عبر الورقة والخصوصية لجماعتها مخاطر الانفصال. قد تكون الجهوية اختياراً واعياً لواجهة متطلبات يتطلّب الأمر أساساً تبيّن صحة الاختلالات الجهوية، ونالا اختيارات التي تبنّاها الاتحاد الأوروبي، حيث أنه أراد تجسيّر تدخلاته إزاء الأضطرابات وخاصّة المنظمة حدّيثة تجسّس الفجوة القائمة بين الجهات المتقدمة وتلك التي تملأ حظوظها. وقد مكّن هذا الأسلوب من خلق نوع من التوازن المترافق ارتكاناً على الدعم المقوم في هذا الإطار.

لقد التراجت المجموعة الدوليّة إلى أسلوب الحكم المتدبّر بعض الخلافات العرقية أو التراوبيّ ذات النزعية إذا حاولنا الغوص في ما يمكن تسميته بجيوبولتيك الـ رنكازا على معيار تدخل العنصر الأجنبي، فمن الممكن اشتغالات التالية: